مدرسة وخانقاة الأمير مغلطاى الجمالي بحي الجمالية – دراسة أثريـة تاريخيـة حضاريـة

كريم محمد عبد الحميد حمزة

الملخص

يهدف هذا البحث إلي دراسة مدرسة وخانقاة الأمير مغلطاى الجمالي (730هـ/1329م) بحي الجمالية دراسةً أثرية وتاريخية وحضارية ، كما يهدف أيضاً إلى دراسة كافة العناصر المتعلقة بها سواء من الناحية الوظيفية أو المعمارية، وعمل دراسة تحليلية لكافة هذه العناصر ومدى إمكانية الاستفادة منها فى المجال السياحى وتنمية حى الجمالية سياحياً، وكذلك عمل دراسة شاملة لترجمة الأمير مغلطاى الجمالى وأهم الوظائف والألقاب التى حصل عليها، وعلاقته بالناصر محمد بن قلاوون وآثاره المتبقية. كذلك عمل دراسة شاملة لـوثيقة وقف الأمير مغلطاى الجمالى والتى تنشر لأول مرة من خلال هذه الدراسة وتحليل كافة عناصرها. وأخيراً إعداد سجل أثرى شامل عن المدرسة والخانقاة موضوع الدراسة.

الكلمات الدالة: مدرسة، خانقاة، الأمير مغلطاى الجمالي، حي الجمالية

.....

التعريف بالأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي

هو الأمير [1] علاء الدين مغلطاى الجمالي الناصري نسبةً إلى الناصر محمد الذي اشتراه وجعله من خواصه وموضع أسراره وكان تركي الأصل حتى أنه لم يكن يجيد قراءة اللغة العربية وكان الناصر محمد يكنيه بخرز وهي كلمة تركية تعنى بالعربية ديك[2] وجعل ينتدبه في مراسلاته الخاصة، إلا أنه في وثيقة الوقف الخاصة بالأمير مغلطاى الجمالي تم ذكر اسمه بصورة أخرى مغايرة حيث ذكرت وثيقة الوقف الخاصة به اسمه[3] محمد جمال الدين مغلطاى .

نشأة الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي

رغم الندرة الشديدة في المادة المتاحة عن الأمير مغلطاى الجمالي في المصادر التاريخية خاصة عند التعرض لبدايات هذا الأمير، إلا أنه من الثابت أن الناصر محمد بن قلاوون كان قد اشتراه وهو صغير وألحقه بالطباق [4] كما هي الإجراءات المتبعة في مثل هذه الأحوال إلا أنه سرعان ما أخرجه من الجامكية [5] إلى الإمرة على إقطاع الأمير صارم الدين إبراهيم الإبراهيمي[6] نقيب المماليك السلطانية الملقب بزير الإمرة بعد وفاته عام (718هـ/1318م). أي أن الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي تمت ترقيته من مجرد أحد المماليك في الطباق إلى أمير عام (718هـ/1318م) ليصبح نقيباً للمماليك، [7] ولذلك صار السلطان ينتدبه في مراسلاته وقد أظهر الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي أنه من أخلص رجال الناصر محمد بن قلاوون. الا أن علاء الدين قد ترقى بعد ذلك فى المناصب حتى ولى الإستادارية،[8] وذلك في عام (723هـ/1323م)،[9] حيث تعد هذه الوظيفة أول وظيفة رسمية يتولاها بعد أن كانت معظم وظائفه وظائف شرفية مثل إمارة الحاج [10] التى تولاها عام (718هـ/1318م)[11] أو انتداب السلطان له فى مهماته الخاصة.[12]

الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي وزيراً

تلك المرحلة هي أهم المراحل في حكم الناصر محمد بن قلاوون وكذلك سيرة الأمير مغلطاى الجمالي؛ حيث جاء تعيين الأخير وزيراً [13] متزامنا مع تخلص الناصر محمد بن قلاوون من كبار مراكز القوى والنفوذ فى دولته، وقد تولى الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي الوزارة لمدة خمس سنوات حيث كانت بدايته منذ عام 724هـ وتم عزله في 729هـ وقد كانت مدته حسب المصادر من فترات الاستقرار[14] التي ذكرها المؤرخون وإن كان قد مر بها بعض العقبات وبعض الاحداث الجسام والتى كان من أهمها فتنة الأسكندرية [15] (رجب عام 727هـ/1327م)، إلا أن الوزير مغلطاى الجمالي كان قد أبدى مهارة محمودة في إدارة البلاد فترة توليه الوزارة. فبحلول عام (726هـ/1326م) رخصت الأسعار بالديار المصرية وتوفر الخبز بسعر مناسب أدى إلى التخفف نسبياً من أزمة توفير رغيف الخبز، وعم الرخاء في أنحاء البلاد حتى أن الشحاذ صار لا يأخذ كسرة الخبز ولا يقبل إلا الفلس[16]. كما عمرت أراضٍ جديدة مثل أرض الطبالة[17] بالقرب من باب الشعرية حاليا.

وفاة الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي

ظل علاء الدين مغلطاى—رغم مرضه—استاداراً للسلطان الناصر محمد قائماً بكافة مهامه، حتى اختاره الناصر محمد بن قلاوون أميراً للحج عام (731هـ /1330م) وكانت تلك هي رحلته الأخيرة حيث وافته المنية في طريق العودة في العاشر من المحرم عام 732هـ/ 1331م، بعقبة أيلة وهي مدين العقبة حالياً وتم تجهيزه للصلاة عليه في جامع الحاكم بأمر الله وتم دفنه بالقاهرة في تربته الكائنة في خانقاته التي ابتناها لنفسه بجوار داره بدرب ملوخيا.[18] كان الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي قد ابتنى بجوار داره مجموعة معمارية كاملة مكونة من قبة ومدرسة وخانقاة للصوفية وجامع ومكتب وسبيل وساقية. ولكن لم يبقى منها سوى القبة وواجهة المدرسة والخانقاة موضوع الدراسة.

طبيعة المنشأة والصرف على أرباب الوظائف بها من خلال وثيقة الوقف

تعد مدرسة[19] وخانقاة[20] الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى (730هـ/ 1329م) مثالاً كاملاً للخوانق المتطورة والتى تجمع بين وظيفتى التصوف والتدريس فى آن واحد، والتى ضمت الدور التعليمى والتنويرى والتربوى إلى جانب الدور الروحى المنوط بالخانقاة فى ذلك العصر. فى حين أن النص التأسيسى للمنشأة لم ينص قط على اشتمال الخانقاة لوظيفة التدريس حيث ذكر صراحةً "الخانقاة المباركة"[21]، وقد كشفت وثيقة الوقف الخاصة بالأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى[22] والعديد من المصادر التاريخية التى عاصرت افتتاح الخانقاة والتى أكدت على تقرير الواقف وظيفة التدريس إلى جانب التصوف، وانقسمت الوظائف التى رتبها الواقف فى المنشأة إلى ثلاثة أقسام وهى:

1-الوظائف الدينية : والتى يشغلها كل من شيخ الخانقاة والقراء والإمام والمؤذنون.

2-الوظائف الدنيوية: والتى يشغلها كل من الخادم والبواب والقيم والسائق والمؤدب والطباخ وعامل المزولة والوقاد.

3-الوظائف الإدارية: والتى يشغلها كل من ناظر الوقف وشهود الوقف ومجلس الوصاية.

موقـع الخانقاة (شكل رقم 1)

تقع خانقاة ومدرسة الأميرمغلطاى الجمالي بين حارة الفراخة[23] وشارع قصر الشوك[24] وقد وصفها المقريزي في خططه[25] بأنها واقعة بدرب ملوخيا بجوار درب راشد [26]على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر[27]، وقد كان الواقف قد اشترى هذه المساحة من الأرض حيث ابتنى لنفسه دارا بها وأنشأ مدرسة للحنفية وأوقفها خانقاة للصوفية، وألحق بها بقية المجموعـة المعمارية وكان بها الجامع الذي جدد عمارته هناك وسماه المقريزي جامع التوبة وأكد أنه هو الذي بناه. غير أن المقريزي ومن تبعه من مؤرخين قد اعتقدوا خطأً أن هذا المسجد يقع فى منطقة بين السورين إلا ان وثيقة الوقف قد أكدت أنه بدرب ملوخيا وأن الواقف كان قد جدد عمارته بقوله: "المسجد الذي جدد الواقف المذكور عمارته بالقاهرة المحروسة بدرب ملوخيا قبالة الخانقاة المذكورة".[28]

مساحة الخانقاة وحالتها الراهنة

يشغل مبنى خانقاة ومدرسة الأمير مغلطاى الجمالي مساحة صغيرة حيث تبلغ سعة المكان نحو 30 متر ومن العمق 20 متر، ويتألف المبنى الحالي من واجهة وحيدة تضم كل من كتلة المدخل وهو مدخل بسيط مجدد والقبة الضريحية، ويقع خلف هذه الواجهة دور قاعة مغطاة جزئيا وإيوان مفرد وبقايا مسكن شيخ الخانقاة، وضريح المنشئ ومساحة خلفية كانت موضعا لسكن الصوفية والعاملين بالخانقاة وهي مندرسة حاليا بسبب التعديات التي حدثت عليها من قبل الأهالي، وقد كان تخطيط المدرسة على نظام الصحن الذى تحيط به أربعة إيوانات. وقد نالت أيادي الفناء كثيرا من مدرسة وخانقاة الأمير مغلطاى الجمالي ولم يُبق الدهر منها سوى الواجهة والقبة الضريحية كما سبق القول ، أما عن باقي البناء فلم يبق منه شيئ يذكر بل امتدت عوامل الإهمال والتلف إلى البناء بأكمله ، ولعل هذا الأمر لم يكن قريباً بل كان إبان الحقبة التي عاصرها المقريزي حيث كان قريب العهد بها.[29]

تاريخ بناء الخانقاة

أشارت كافة المصادر التي عاصرت الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي أن الخانقاة الجمالية تم افتتاحها والجلوس بها فى شهر جمادى الأول عام (730هـ/1330م) .

الوصف الحالي للخانقاة ومقارنته بما ورد بحجة الوقف

أولا: وصف الخانقاة من الخارج

تعاني الخانقاة الجمالية بقصر الشوك (730هـ/1330م) من تلف واضح، حيث لم يبق منها سوى الواجهة الشمالية والقبة الضريحية فحسب حيث سقطت باقي الواجهات والتي كانت تحمل بالقطع والعديد من التفاصيل الهامة سواء من الناحية المعمارية أو الناحية الزخرفية والتي تؤكدها تلك الملامح الفنية الباقية. وقد بنيت هذه المدرسة الخانقاة على غرار المدارس في هذا العصر من حيث شكل البناء والتخطيط واستخدام الواجهات الحجرية خاصة. وتقع الواجهة الرئيسية في الضلع الشمالي الشرقي للمدرسة والخانقاة ، ويبلغ طولها 50.20متر، ويمر بطول هذه الواجهة الحجرية شريط كتابي بخط الثلث المملوكي غير متكامل يحمل النص التأسيسي:" تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب. أمر بإنشاء هذه الخانقاة المباركة السعيدة من فواضل إنعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالي المولوي الأميري الأجلى الكبيرى المجيرى المخدومى الاسفهسلارى العلائي عمدة الملوك والسلاطين مغلطاى الجمالي استادار الذات العالي الملكي الناصري وكان الفراغ فى ربيع (غير كامل)"[30]. وتعد الواجهة الشمالية الشرقية هي الواجهة الرئيسية المدرسة والخانقاة الجمالية نظراً لوجود هذا النص التأسيسي عليها ولوجود كتلة المدخل بها، وهي تطل على شارع قصر الشوك حاليا و تنقسم إلى قسمين رئيسيين وهما:

القسم الأول : كتلة المدخل – المئذنة

ويشتمل على كتلة المدخل الذي يقع في الزاوية الشمالية، ومن خلال رسومات مصلحة الآثار العربية يتضح أن المنطقة الغير مسقوفة والتي تبدأ من أعلى المدخل الرئيسي وتمتد حتى القبة الضريحية كانت تشتمل على منارة المئذنة التي سقطت منذ عهد بعيد حيث أنها لم تسجل بأي من الرسومات الموجودة بمصلحة الآثار رغم تأكيد وثيقة الوقف على وجودها مع ترتيب اثنين من المؤذنين للعمل به[31]

القسم الثاني

يشتمل هذا الجزء على باقي الواجهة الرئيسية والتي تنخفض عن مستوى أرضية الشارع حاليا حيث يتوصل إلى المدخل عن طريق سلم حجري هابط، ويحتوي هذا القسم على دخلتين مستطيلتين متشابهتين ذواتى صدرين مقرنصين بمقرنصات من حطة واحدة وهما على يسار هذا المدخل تتوسط كل منهما من أسفل فتحة شباك مستطيلة يغشيها من الخارج حجاب من مصبعات حديدية عمق كل من الشباكين من 25 سم إلى 30 سم، ويغلق على كل شباك من الداخل درفتين خشبيتين، ويعلو كل شباك عتب مستقيم من صنجات معشقة كسيت من الخارج بزخارف نباتية ثلاثية الأوراق، والزخارف على النافذة الأولى مقتبسة من زهرة الزنبق. على شكل زهرة معتدلة وأخرى مقلوبة متدلية.

المدخل الرئيسي (كتلة المخل)

يشتمل الطرف الشمالي الشرقي على المدخل الرئيسي للخانقاة وهو مدخل مجدد، وكتلة المدخل منخفضة عن مستوى أرضية الطريق بحوالي 2 متر، وتتمثل كتلة المدخل في صورة واجهة مدببة من الحجر يبلغ اتساع حنية المدخل 2.10 متر وعمقها 0.60 متر.

- من خلال عملية الترميم التى سيتم القيام بها بالخانقاة، يمكن ادراجها ضمن مشروع قومى أكبر يضم كافة المنشآت الأثرية بحى الجمالية.
- من الممكن استخدام مدرسة وخانقاة الأمير مغلطاى الجمالى كمركز ابداع ثقافى من خلال عمل الورش التدريبية لأبناء المنطقة لنشر الوعى الأثرى والبيئى بينهم.

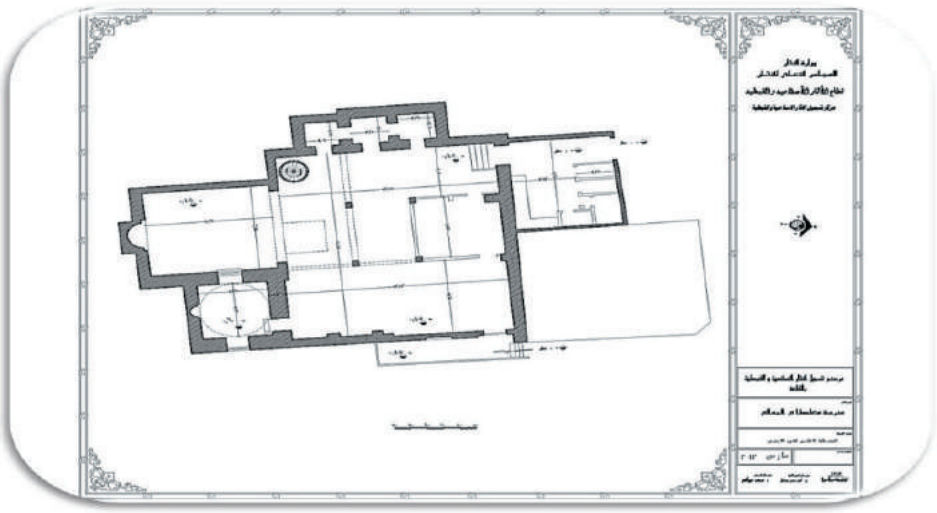

شكل رقم (1): مسقط أفقى للخانقاة والمدرسة الجمالية بقصر الشوك (730هـ/1329م)

(نقلا عن مركز تسجيل الآثار)

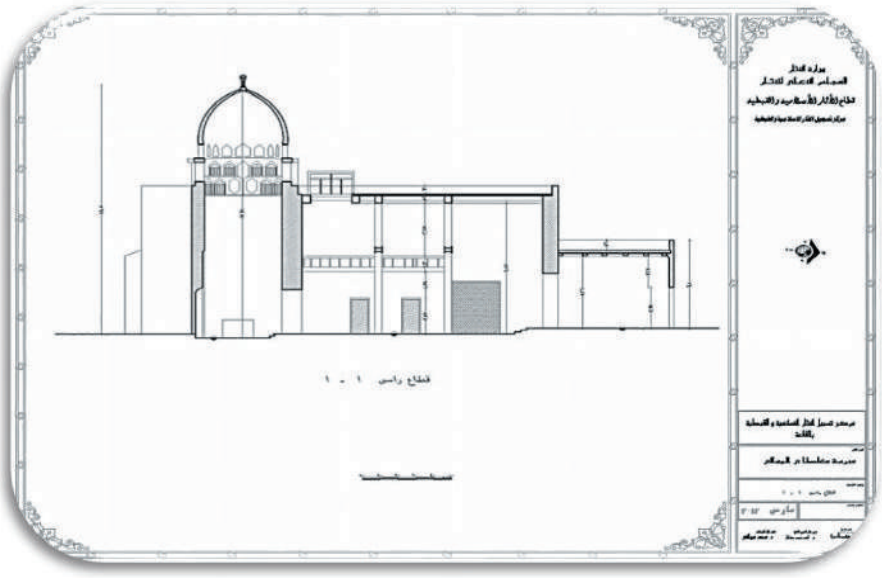

شكل رقم (2): قطاع رأسى للخانقاة والمدرسة الجمالية بقصر الشوك (730هـ/1329م)

(نقلا عن مركز تسجيل الآثار)

الحواشي

1 الأمير فى اللغة ذو الأمر والتسلط, وهو لقب من ألقاب الوظائف التى استعملت كألقاب فخرية ويرجع استعماله إلى عهد النبوة حيث كان يقصد الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش ونحو ذلك, وقد استعمل أيضاً بمعنى الولاية العامة فى هذا العصر المتقدم , كما استعمل لقب الأمير للدلالة على وظيفة ولاة الأمصار التابعة للخلافة الإسلامية العامة كما تشير إلى ذلك أقدم النقوش الموجودة , حيث ورد هذا اللقب كالتالى :" عبد العزيز بن مروان الأمير" فى نقش موجود على إحدى القناطر الموجودة بالفسطاط سنة (69هـ/671م), وكان لقب الـأمير فى العصر المملوكى من النظم التى ورثتها الدولة المملوكية عن الدولة السلجوقية حيث كان يتم اطلاق هذا اللقب على المماليك الذين تم تحريرهم وتأميرهم واسناد الوظائف الإدارية لهم.

حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار: الدار الفنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة, 1409هـ-1989م، ص ص 179-182

2 المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزي ت: 845 هـ / 1441م):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزي ،2 جزء, المكتبة الثقافية الدينية، الطبعة الثانية، القاهرة, 1987م , جـ 2، صـ 392

3 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي أوقاف رقم 1666: صـ 1 " وقفية محررة من محكمة الصالحية باسم العلائي مغلطاى الجمالي المندرج هذا الوقف من تقرير النظر المحرر من محكمة مصر في 5 محرم سنة 1314هـ المذكور أنه وقف مدرسة سيدي محمد جمال الدين مغلطاى الكائنة بحارة قصر الشوق بقسم الجمالية وهذه الوقفية ذائبة وفاقد منها أولها."

4 الطباق: جمع طبقة وقد كان الطباق معد لما يرسله السلطان ممن مشتريات من المماليك وكان يتم تسكين كل جنس من المماليك في طبقة واحدة وكان الظاهر بيبرس قد أنشأ طبقتين بال قلعة وكذلك خصص لهم برج بالقلعة إلى أن جاء الناصر محمد بن قلاوون وقرر ردم بئر الجب وبناء طباقا للمماليك بدلا منه بعدما كثرت منه الشكوى لسوء حالته وكان هذا الطباق الجديد في عام 729هـ وقد كانت الطبقة الواحدة تتسع لأكثر من ألف مملوك وربما استر المملوك بالطباق بعد عتقه حيث كان الطباق هو المدرسة الأولى التي ينشأ بها المملوك ويتعلم بها كافة الفنون المطلوب توافرها فيه.

المقريزي: الخطط، جـ 2 ص ص 188 , 189

السيد الباز العريني: المماليك, ص ص 84 , 85

5 الجامكية: لفظ فارسي وكلمة جامة تعنى ما يلبس وبالمعنى المصطلحي تعنى الجراية أو مرتب الجندي أو الخادم وما يجرى من غلة الوقف الجمع جوامك.

مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت, 1416ه-1996م، صـ 119

6 المقريزي: الخطط، جـ 2، صـ 392

7 نقيب المماليك: مهمته تحلية الجند في عرضهم واحضار من يطلبه السلطان أو نائبه من الأمراء وتجهيز حراسة الموكب والسفر.

8 الاستادار: كلمة فارسية مكونة من مقطعين (أستاذ) بمعنى آخذ و(دار) تعنى ممسك، والمعنى الإجمالي المتولي الآخذ أو وكيل الخرج والمؤونة. من أجل الوظائف المملوكية كان صاحبها أو متوليها هو من تصير إليه كافة شئون البيوت السلطانية والمتحكم في كافة أمورها وشئونها وكان يمشى بطلب السلطان وله استدعاء كل ما يلزم البيوت السلطانية مثل الشراب خانة والحوائج خانة وغيرها، ومتوليها دائما أمير مائة مقدم ألف ويعاونه في ذلك ثلاثة من أمراء الطبلخانة وهي من وظائف أرباب السيوف.

القلقشندي (أبو العباس أحمدبن على القلقشندى, ت: 821هـ/ 1418م): صبح الأعشى في صناعة الانشا: 14 جزء, دار الكتب الخديوية، القاهرة, 1332هـ-1914م, جـ 4، صـ 20؛ جـ 5، صـ 457

السيوطي (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن السيوطى, ت: سنة 911هـ): حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ,1387هـ-1967م، جـ 2، صـ 131

9 المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزي ت: 845 هـ / 1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك، 8 أجزاء, تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى, 1418هـ-1997م ، جـ 3، صـ 64

10 أمير الحاج: رتبة شرفية وليست وظيفة يتولاها شخص بعينه بل كان يتم التعيين لها عن طريق أحد كبار أمراء المئين مهمته قيادة قافلة الحج إلى الأراضي المقدسة وإدارة كافة شئون الحجيج والاطمئنان على شئون المملكة الحجازية وتوصيل الكسوة الشريفة والتي تدور في احتفال مهيب بمصر سمى احتفال المحمل والذي خصص السلاطين من أجله مدرسة سميت باسم مدرسة المحمل جعلت لتدريب المماليك والامراء على آداب دوران المحمل. كذلك يقوم أمير الحاج بتوصيل الدعم المرسل إلى الحجاز سواء أكان غلالا أو ما شابه ذلك إلى جانب القيام بحملات تأديبية لبعض العصاة والخرجين على سلطة الدولة.

محاسن الوقاد: الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (648-923هـ/1250-1517م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة , 1999م، صـ 228

11 المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزي ت: 845 هـ / 1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك، 8 أجزاء, تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى, 1418هـ-1997م ، جـ 3، صـ 7

12 المقريزي: الخطط، جـ 2، صـ 392

13 الوزير: أعلى سلطة في الجهاز الإداري للدولة في العصر المملوكي ويأتي بعد الملك في حالة انعدام النيابة أما في حال وجود نائب للسلطان فيأتي الوزير في الرتبة الثالثة, إلا أن لدولة المملوكية قد شهدت مدى التصارع بين كل من متولى منصبى النائب والوزير, وكان الغالب على هذه الوظيفة في الدولة المملوكية أن يكون متوليها من أرباب القلم إلا انه أحيانا كان يليها أحد الأتراك ممن له شوكة قوية وفى هذا دلالة متميزة على مدى عظم المكانة المرموقة التي بلغها الأمير مغلطاى الجمالي وكانت الوزارة على نوعان على مدى التاريخ الإسلامي وزارة تنفيذ وهى تنفيذ أوامر السلطان والرجوع إليه في كل شيء, أما النوع الثاني من أنواع الوزارة هو وزارة التفويض وهى المثال القائم في العصر الثاني من الدولة الفاطمية حيث يفوض الخليفة الوزير في كل شيء وكانت إذا أضيفت لأحد أرباب القلم تلقب بالصاحبي أما إذا أضيفت إلى لأحد أرباب السيف تلقب صاحبها بالأميري وكان الوزير يشرف على كل شيء في الدولة مطلق اليد فيها وكان يعاونه في ذلك ناظر النظار من الناحية الإدارية أما في سائر الأمور من التعيين والعزل وتوزيع الإقطاعات والرواتب وشئون الجيش والأسطول فكانت بيد الوزير وكانت إقامته بالقلعة بجانب الدواوين بدار الوزارة والتي استحدثت في عهد الوزير الأمير مغلطاى الجمالي عام (727هـ /1326م).

النويري: نهاية الأرب، جـ 6، صـ 92 ، جـ 33، صـ 179

القلقشندي: صبح الأعشى: جـ 4، صـ 28 ، جـ 5، صـ 448

السيوطي: حسن المحاضرة، جـ 2، صـ 131

14 ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى, ت: :سنة 874هـ-1470م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت, 1413هـ-1992م، جـ 9, صـ 76.

البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى، القاهرة, 1998م، صـ 96

15 فتنة الأسكندرية: دارت أحداث الإسكندرية في صورة صراع وقتال بين أهل الإسكندرية وبين أحد التجار الأجانب مما جعل كلا الرجلين يؤلب فريقه على الآخر حتى وقعت الفتنة لذا فور أن علم بما وقع قرر ارسال الأمير الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالي وأرسل صحبته ثلاثة من المعاونين للوقوف على أسباب الفتنة والعمل على إخمادها ومحاسبة المخطئين. وبالفعل وصل الأمير مغلطاى الجمالي إلى الإسكندرية وتمكن من إخماد الفتنة بها وبدأ في معاقبة أهالي الثغر بأبشع وأشد طرق وأنواع العذاب حيث أنه أمسك جماعة كبيرة ووسط منهم بعضا وقطع أيدي وأرجل أحداً وثلاثين نفراً وأذل الكثير من الأعيان الثغر على رؤوس الأشهاد وصادر السلاح المتواجد سواء كان يخص العامة أو الأجانب كما أنه صادر نحو مائتين وستين ألف دينار من أهل الإسكندرية وجدير بالذكر أن الناصر محمد ظل يرسل إلى الوزير يحثه على البطش بأهل الثغر من قتل وصلب وضرب وعزل وحبس وتغريم ومصادرة وتشهير

النويري: نهاية الأرب، جـ 33، ص ص 177 - 179

المقريزي: السلوك، جـ3، صـ98؛ الخطط، جـ2، صـ392

ابن كثير: البداية والنهاية، جـ 18، صـ 289

16 الفلس: نوع من النقود الفارسية والجمع فلوس وكان من النحاس.

أحمد عبد الرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الإسلامية، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، القاهرة, 1425هـ-2004م، صـ 156

17 أرض الطبالة: أحد أهم منتزهات القاهرة وتقع حاليا بالقرب من باب الشعرية وعرفت بهذا الاسم نسبة لسيدة تدعى نسب وهي طبالة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله(427-487ه/1036-1094م) عندما احتفل بسيطرة الأمير أبى الحارث البساسيرى وأتباعه من الشيعة الإسماعيلية على بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية والدعاء للخليفة الفاطمي بها(450هـ) وتم تزيين القاهرة وأنشدت هذه السيدة أمام الخليفة الفاطمي كعادتها في المواسم والأعياد وهي تضرب بالطبل وطائفتها من حولها:

يا بنى العباس هبوا ردوا ملك الأمر معد

مللكم ملك معـــــار والعوارى تسترد

فأنعم عليها الخليفة بالأرض المجاورة للمقس وعرفت بأرض الطبالة من حينها وأضحت في العصر المملوكي من أهم منتزهات القاهرة يذهب إليها الناس في المواسم والأعياد للاستمتاع بمناظرها الساحرة حيث كان يمر النيل من ناحيتها الغربية كما كانت متوسطة الموقع من سكان القاهرة على اختلاف طبقاتهم.

المقريزي: الخطط، جـ 2، صـ 125

محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص ص 254, 288

18 ابن كثير: البداية والنهاية، جـ 18، صـ 336

وقد كان ابن كثير ممن حضروا الحج في عام731هـ وحضر الأمير مغلطاى الجمالي في رحلته الأخيرة وسطر ذلك في كتابه.

أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر: جـ 4، صـ 101

المقريزي: السلوك، جـ 3، صـ 160؛ الخطط، جـ 2، صـ 393

ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة. جـ 9، صـ 713

وكان المقريزي قد ذكر في كل من كتابيه السلوك والخطط أن الوفاة كانت يوم الأحد السابع عشر من المحرم عام 732هـ, إلا انه ذكر أن الأمير آقبغا عبد الواحد قد تولى الاستدارية عوضاً عنه في السادس عشر من المحرم عام 732هـ وبالتالي يكون المقريزى قد وقع في خطأ عند ذكر يوم الوفاة لأنه من الثابت في جميع المصادر التاريخية أنه قد مات في العاشر من المحرم عام 732هـ وقد تبعه في هذا الخطأ تلميذه ابن تغرى بردى.

19 المدرسة بالمعنى المصطلحي هي المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه. وذلك لتمييزه عن حلقة المسجد. وأن يكون ملحقاً به مكاناً لسكن المدرسين والطلاب مع وجود المعاليم (الرواتب) والجرايات الدائرة علهم ولمن يقوم بالتدريس فيها. النعيمي (أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقى، ت: 927هـ/1520م): دور القرآن بدمشق، صححه وعلق عليه وذيله صلاح الدين المنجد، دمشق ,1949م، صـ 6

20 الخانقاة بالمعنى المصطلحي واللغوي هي أبنية للإقامة الطويلة، وهي كلمة فارسية الأصل تتكون من مقطعين (خانة): وهي بمعنى دار والمقطع الثاني (كاه): وهي لاحقة تفيد المكانية فالمعنى بالفارسية أطلق على الأساس على أماكن الطعام إلا أنه بعد ذلك صار يطلق على المكان المخصص لإيواء المتصوفين الذين انقطعوا للعبادة والزهد.

دولت عبد الكريم عبد الله: معاهد تزكية النفوس في مصر، دار حسان، الطبعة الأولى، القاهرة , 1980م, صـ 23

21 النص التأسيسى لمدرسة وخانقاة الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى (730هـ/ 1329م) بقصر الشوك.

22 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي، أوقاف رقم 1666، صـــ20.

23 حارة الفراخة: وتسمى بدرب الفراخة على يسار المار بشارع قصر الشوك وكان يسمى قديما بدرب نادر وهو بين درب راشد ودرب ملوخيا.

على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، الطبعة الـأولى، القاهرة , 1305هـ ، جـ 2, صـ 75

24 قصر الشوك: كان منزلا لقبيلة بنى عذرة قبل بناء القاهرة في زمن الدولة الفاطمية وعرف هذا الموضع باسم قصر الشوك ولما بنى القائد جوهر الصقلي القاهرة واختطها (17 شعبان 358هـ) قام ببناء القصر الشرقي الكبير لسكنى الخليفة الفاطمي ضم قصر الشوك لحدود القصر وجعله أحد أبواب القصر، والعامة يسمونه قصر الشوق.

البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى، القاهرة, 1998م، صـ 96

15 فتنة الأسكندرية: دارت أحداث الإسكندرية في صورة صراع وقتال بين أهل الإسكندرية وبين أحد التجار الأجانب مما جعل كلا الرجلين يؤلب فريقه على الآخر حتى وقعت الفتنة لذا فور أن علم بما وقع قرر ارسال الأمير الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالي وأرسل صحبته ثلاثة من المعاونين للوقوف على أسباب الفتنة والعمل على إخمادها ومحاسبة المخطئين. وبالفعل وصل الأمير مغلطاى الجمالي إلى الإسكندرية وتمكن من إخماد الفتنة بها وبدأ في معاقبة أهالي الثغر بأبشع وأشد طرق وأنواع العذاب حيث أنه أمسك جماعة كبيرة ووسط منهم بعضا وقطع أيدي وأرجل أحداً وثلاثين نفراً وأذل الكثير من الأعيان الثغر على رؤوس الأشهاد وصادر السلاح المتواجد سواء كان يخص العامة أو الأجانب كما أنه صادر نحو مائتين وستين ألف دينار من أهل الإسكندرية وجدير بالذكر أن الناصر محمد ظل يرسل إلى الوزير يحثه على البطش بأهل الثغر من قتل وصلب وضرب وعزل وحبس وتغريم ومصادرة وتشهير

النويري: نهاية الأرب، جـ 33، ص ص 177 - 179

المقريزي: السلوك، جـ3، صـ98؛ الخطط، جـ2، صـ392

ابن كثير: البداية والنهاية، جـ 18، صـ 289

16 الفلس: نوع من النقود الفارسية والجمع فلوس وكان من النحاس.

أحمد عبد الرازق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الإسلامية، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، القاهرة, 1425هـ-2004م، صـ 156

17 أرض الطبالة: أحد أهم منتزهات القاهرة وتقع حاليا بالقرب من باب الشعرية وعرفت بهذا الاسم نسبة لسيدة تدعى نسب وهي طبالة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله(427-487ه/1036-1094م) عندما احتفل بسيطرة الأمير أبى الحارث البساسيرى وأتباعه من الشيعة الإسماعيلية على بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية والدعاء للخليفة الفاطمي بها(450هـ) وتم تزيين القاهرة وأنشدت هذه السيدة أمام الخليفة الفاطمي كعادتها في المواسم والأعياد وهي تضرب بالطبل وطائفتها من حولها:

يا بنى العباس هبوا ردوا ملك الأمر معد

مللكم ملك معـــــار والعوارى تسترد

فأنعم عليها الخليفة بالأرض المجاورة للمقس وعرفت بأرض الطبالة من حينها وأضحت في العصر المملوكي من أهم منتزهات القاهرة يذهب إليها الناس في المواسم والأعياد للاستمتاع بمناظرها الساحرة حيث كان يمر النيل من ناحيتها الغربية كما كانت متوسطة الموقع من سكان القاهرة على اختلاف طبقاتهم.

المقريزي: الخطط، جـ 2، صـ 125

محاسن الوقاد، الطبقات الشعبية، ص ص 254, 288

18 ابن كثير: البداية والنهاية، جـ 18، صـ 336

وقد كان ابن كثير ممن حضروا الحج في عام731هـ وحضر الأمير مغلطاى الجمالي في رحلته الأخيرة وسطر ذلك في كتابه.

أبو الفدا: المختصر في تاريخ البشر: جـ 4، صـ 101

المقريزي: السلوك، جـ 3، صـ 160؛ الخطط، جـ 2، صـ 393

ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة. جـ 9، صـ 713

وكان المقريزي قد ذكر في كل من كتابيه السلوك والخطط أن الوفاة كانت يوم الأحد السابع عشر من المحرم عام 732هـ, إلا انه ذكر أن الأمير آقبغا عبد الواحد قد تولى الاستدارية عوضاً عنه في السادس عشر من المحرم عام 732هـ وبالتالي يكون المقريزى قد وقع في خطأ عند ذكر يوم الوفاة لأنه من الثابت في جميع المصادر التاريخية أنه قد مات في العاشر من المحرم عام 732هـ وقد تبعه في هذا الخطأ تلميذه ابن تغرى بردى.

19 المدرسة بالمعنى المصطلحي هي المكان الذي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه. وذلك لتمييزه عن حلقة المسجد. وأن يكون ملحقاً به مكاناً لسكن المدرسين والطلاب مع وجود المعاليم (الرواتب) والجرايات الدائرة علهم ولمن يقوم بالتدريس فيها. النعيمي (أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقى، ت: 927هـ/1520م): دور القرآن بدمشق، صححه وعلق عليه وذيله صلاح الدين المنجد، دمشق ,1949م، صـ 6

20 الخانقاة بالمعنى المصطلحي واللغوي هي أبنية للإقامة الطويلة، وهي كلمة فارسية الأصل تتكون من مقطعين (خانة): وهي بمعنى دار والمقطع الثاني (كاه): وهي لاحقة تفيد المكانية فالمعنى بالفارسية أطلق على الأساس على أماكن الطعام إلا أنه بعد ذلك صار يطلق على المكان المخصص لإيواء المتصوفين الذين انقطعوا للعبادة والزهد.

دولت عبد الكريم عبد الله: معاهد تزكية النفوس في مصر، دار حسان، الطبعة الأولى، القاهرة , 1980م, صـ 23

21 النص التأسيسى لمدرسة وخانقاة الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالى (730هـ/ 1329م) بقصر الشوك.

22 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي، أوقاف رقم 1666، صـــ20.

23 حارة الفراخة: وتسمى بدرب الفراخة على يسار المار بشارع قصر الشوك وكان يسمى قديما بدرب نادر وهو بين درب راشد ودرب ملوخيا.

على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، الطبعة الـأولى، القاهرة , 1305هـ ، جـ 2, صـ 75

24 قصر الشوك: كان منزلا لقبيلة بنى عذرة قبل بناء القاهرة في زمن الدولة الفاطمية وعرف هذا الموضع باسم قصر الشوك ولما بنى القائد جوهر الصقلي القاهرة واختطها (17 شعبان 358هـ) قام ببناء القصر الشرقي الكبير لسكنى الخليفة الفاطمي ضم قصر الشوك لحدود القصر وجعله أحد أبواب القصر، والعامة يسمونه قصر الشوق.

ابن عبد الظاهر (محى الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري) (ت: سنة 692هـ): الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق د. أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب. الطبعة الأولى، القاهرة, 1417ه-1996م، صـ15

المقريزي: الخطط، جـ1, ص ص404, 435

25 المقريزي: الخطط، جـ2, ص ص392, 393

26 درب راشد: عرف بيمين الدولة راشد العزيزى وهو تجاه خزانة البنود أحد المواضع القديمة بالقصر الشرقي الكبير ناحية قصر الشوك

المقريزي: الخطط، جـ2, صـ43

27 درب سيف الدولة نادر: بجوار المدرسة الجمالية موضوع الدراسة فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا وقد عرف بذلك نسبة لسيف الدولة نادر الصقلبي (ت: سنة 382هـ) وكان من رجال الدولة في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله(375-386هـ/976-999م). ويعرف الآن بحارة الفراخة.

المقريزي: الخطط، جـ 2، صـ 43

28 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي، أوقاف رقم 1666، صـــ23، س س19-21

المقريزي: الخطط، جـ 2, صـ 392

29 المقريزي: الخطط، جـ 2, صـ 392

ذكر المقريزي في خططه حين تعرض للدمار الذى لحق بالمدرسة والخانقاة موضوع الدراسة: "وقد تلاشى أمر هذه المدرسة لسوء ولاة أمرها وتخريبهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا يسكنه أخلاطا ممن ينتسب إلى الفقه وقرب الخراب منها"

30 عادل شريف: النصوص التأسيسية ,ص ص323, 324

دولت عبد الكريم: معاهد تزكية النفوس، صـ 118

سعاد ماهر: مساجد مصر، جـ3, صـ 182

عاصم رزق: أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة. مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1429 ه-2000م، جـ2، قـ1, ص ص579-594

سورة النور: آية رقم 36-38

31 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي، أوقاف رقم 1666, صـــ 21

32 وثيقة وقف الأمير علاء الدين مغلطاى الجمالي، أوقاف رقم 1666, ص ص 20 : 27

33 كراسات لجنة حفظ الآثار العربية كراسة 8, سنة 1891, ص ص 71-74

ك 27, ت 419, سنة 1910, صـ 77

ك 27, ت 425, سنة 1910, صـ 124

ك 31, ت: 479, سنة 1914, صـ 14

34 ك 10, سنة 1893, ص ص 29, 43, 53

35 ك20, سنة 1903, صـ 34

The Madrasah-Khanqāh of emir Mughlaṭāy al-Gamālī in El-Gamāliyya District: An Archaeological Historical and Cultural Study

The purpose of this research is to study "The Madrasah-Khanqāh of emir Mughlaṭāy al-Gamālī in El-Gamāliyya District. This research aims to study all the features from both functional and architectural perspectives. It also and analyzes all of them with the aim of benefitting the touristic development of al-Gamāliyya district. It also presents a comprehensive study for the biography of emir Mughlaṭāy El-Gamālī and his important positions and titles as well as his relationship with the Mamluk sultan al- Nāṣir Muḥammad b. Qalāwūn and his existing monuments. The study further presents a comprehensive study of the emir's entailment document which is published for the first time and analyzes all of its elements.